"أتريد حقاً ان تبرأ؟"
(يوحنا ٥:١-١٦)

تأليف: دڤيد روپر

في انجيل يوحنا الاصحاح الخامس سأل يسوع سؤالاً غريباً. تقدم يسوع نحو انسان مريض وسأل: "أتريد ان تبرأ؟" (آية٦). تذكر الآية ٥ بان هذا الانسان كان مريضاً لمدة ثمان وثلاثين سنة وسأله يسوع عما اذا كان يريد حقاً ان يبرأ!

في اول نظرة، يطرح هذا النوع من الاسئلة احياناً اليوم: صادف رجل حادث سيارة. وتقدم نحو السيارة التي تحطمت تماماً. وكان في داخلها شخص في حالة فظيعة، يسيل الدم من جرح في رأسه وبرزت اطرافه إلى الخارج بطريقة غير عادية. وسأل الرجل: "هل انت بخير؟" تذهب إمرأة إلى عنبر بمستشفى. كان صديقها مقمط برباطات من الرأس إلى القدم. وجه مشوه من شدة الألم. وكان عدد لا يحصى من انابيب واسلاك تمتد من جسمه إلى الأجهزة التي كانت تملأ الغرفة. فسألته المرأة: "هل هذا يؤذيك؟"

لكي نجعل هذا المثل شخصي، على سبيل المثال، افترض انك تشعر بعدم الارتياح طول الوقت، و سألك احد: "أتريد ان تشعر بحال احسن؟" او ذكر احد شخص ما اختلفت معه وسأل: "أتريد ان تنسجم مع ذاك الشخص؟"

او افترض ان زواجك واسرتك غير ما ينبغي ان يكون. وسأل أحد: "أتريد زواج أحسن وأسرة أسعد؟" او انك تشعر بذنب ويأتي هذا السؤال: "أتريد ان تفرج عن ذاك الذنب؟"

قد يكون رد فعلك الاول هكذا: "ما اغرب السؤال! طبعاً اريد ان اشعر بخير (او انسجم مع الناس او يكون لي زواج احسن و اسرة اسعد او اتحرر من الذنب). ما اغرب سؤالك هذا!" فجميعنا نريد تلك الاشياء! ام لسنا نريدها؟

ضع هذه الأسئلة في ذهنك حيث ندرس انجيل يوحنا ٥: ١-١٦.

كان يسوع قد بدأ أعماله التبشيرية في الجليل. كانت من احد مميزات اعماله التبشيرية هي شفاء المرضى. عندما كان يسوع يعلم ويشفي الناس، نتج من ذلك شيئان: (١) بدأ الجموع يتكاثرون، (٢) بدأت المعارضة تتزايد. سندرس في هذا الدرس حالة شفاء واحدة وما اثارته من معارضة. عندما نستمر بالقصة نريد ان نحلل السؤال الغريب الذي سأله يسوع: "أتريد {حقاً} ان تبرأ؟"

يسوع يشفي إنساناً بجانب البركة

فلنرى اولاً شفاء الانسان بجانب البركة ببيت حسدا. اريد ان اقترح بانه كان في الحقيقة شفاء ذو طبع ثلاثي.

شفاء الجسد (يوحنا ٥: ١-٦)

يبدأ الاصحاح ٥ كما يلي: "وبعد هذا كان عيد لليهود فصعد يسوع إلى اورشليم" (آية ١). مادام انه "عيد" وليس "العيد" فقد يشير هذا إلى احد اعياد اليهود القليلة الأهمية الذي لا يلزم فيه اليهود الرجال ان يحضروا. ليس كما يفعل بعض الناس اليوم الذين يذهبون إلى الصلاه "عندما يلزم" عليهم، كان يسوع يحب ان يذهب للصلاه.

"وفي اورشليم عند باب الضان بركة يقال لها بالعبرانية بيت حسدا لها خمسة اروقة" (آية ٢). كلمة "باب" مضاف من قبل المترجمين. ورد في النص الاصلي: "بجانب شيء الضان". ربما كان "شيء الضان" هذا باب الضان الذي من خلاله يساق قطيع الضان للذبيحة.

البركة المذكورة ما تزال هناك إلى اليوم. ربما "بيت حسدا" تعني "بيت الرحمة" كانت الاروقة الخمسة مناطق مغطاة حول اطراف البركة.

المشهد التالي يرق دموع القلب: "في هذه {الاروقة} كان مضطجعاً جمهور كثير من مرضى وعرج وعسم..." (آية ٣). ربما كانت رائحة كريهة تسود المكان و امور كئيبة. المنظر والاصوات والروائح السائدة في هذا المكان قد تصيب الإنسان بالغثيان.

إلى هذه النقطة تضيف الترجمة العربية (وبعض الترجمات الاخرى) هذه الكلمات:

... يتوقعون تحريك الماء لأن ملاكاً كان ينزل أحياناً في البركة ويحرك الماء. فمن ينزل اولاً بعد تحريك الماء كان يبرأ من اي مرض اعتراه (آية ٣ و٤).

هذا الشرح يتضح بانه لم يوجد في النسخة الاصلية، بل كان هذا تعليق من احد الكتبة القدماء الذي وجد طريقه إلى النص الموحي به. هذه الكلمات تتحدث عن خرافة قديمة جعلت الناس يأتون إلى المكان (لاحظ الآية ٧). كانت البركة التي تسمى ببيت حسدا تسقى بينابيع من باطن الأرض. من وقت إلى آخر، ربما كانت هناك فقاقيع فوق الماء. فنسب الناس حركة الماء هذه إلى ملاك.

"وكان هناك إنسان به مرض منذ ثمان وثلاثين سنة" (آية ٥). نحن على الآمان إن ظننا بان هذا الانسان كان مريضاً معظم حياته إن لم يكن كل حياته. كما سنرى في الآية٧، كان هو مقعد؛ لم يستطيع ان ينزل إلى الماء بنفسه. إما كان هو ضعيف جداً في قواه اوشديد العرج او كان مشلول جداً.

هذا يعد لآية ٦: "هذا رآه يسوع مضطجعاً وعلم ان له زماناً كثيراً فقال له أتريد ان تبرأ؟" جاء يسوع لسبب ما إلى هذه البركة حيث كان المرضى قد تجمعوا. من الواضح انه لم يأتي في رحلة سياحية للمدينة. بلا شك فان الرآفة قد فاض في قلبه وجعله يأتي.

عندما وصل يسوع إلى البركة، رأى الانسان الذي كان مريضاً منذ ثمان وثلاثين سنة مضطجعاً هناك. لماذا قرر يسوع ان يشفي هذا الانسان؟ من بين كل الذين حول البركة، من الظاهر ان يسوع شفى هذا وحده. هل لان عند شفاء هذه الحالة لا يكن اي شك فيها؟ هل لان هذا الانسان كان عديم الرجاء وكان يسوع هو الرجاء للذين بلا رجاء؟ هل لان الانسان كان بلا اصدقاء (آية ٧)؟ وكان يسوع هو الصديق للذين بلا اصدقاء؟ (ربما كان يسوع كطفل سئل ليأخذ الجرو خارجاً. يرى الطفل ان كبار الجراء الاكثر قدرة يدفعوا باصغرهم فيأتي ويأخذ الاصغر الضعيف.)

مهما كان السبب، نظر يسوع نحو الاسفل، نحو هذا الرجل "و علم ان له زماناً كثيراً" (ثمان و ثلاثين سنة بالتمام)، و سأل "أتريد ان تبرأ؟"

فلنتأمل هذا السؤال لحظة. لماذا كان ليسوع ان يسأل مثل هذا السؤال الغريب؟

قف و فكر في هذا: انه مكره ان تكون مريض لمدة ثمان و ثلاثين سنة، و لكن من وجه نظر اخر ى كان هذا الانسان مستريحاً. كان شخص آخر يأتي به الى البركة كل يوم. كان يضطجع هناك بغير مسؤلية. لربما قد جمع بعض الصدقات. كان شخص آخر يصنع القرارات و شخص آخر يعمل الكل. لربما كان قد استسلم الى قدره، وقبل الأمر المحتوم. قد خطط كل بقية حياته هكذا كما كان.

من ناحية اخرى ماذا لو كان قد شفي؟ كان عليه ان يعمل لكي يتحمل عبء المعيشة. كان له ان يدخل اسواق المنافسة من غير خبرة في التسويق بعد ان ظل ثمان وثلاثين سنة من غير عمل! كان يجب ان يكون ذو مسؤلية و ان يكون موثوق فيه. كان له ان يعمل و يصنع

القرارات. و كان له ايضاً ان يواجه احتمال فشل كبير.

كان يسوع يسأل: "هل انت متأكد بان هذا ما تريده؟ وهل انت مستعد لذلك؟"

بعض الناس قد اعتادوا المرض. ربما سمعت عن المثل القديم القائل بان البعض "يتمتعون بالمرض". يريد البعض ان يخدمونهم و البعض يريدون جذب الانتباه، و آخرون يريدون ان يجدو عذراً لكي يمتنعوا عن فعل ما ينبغي عليهم فعله. و يستخدم آخرون "المرض" ليستغلوا آخرين وليتسيدوا عليهم.

لم يكن سؤال يسوع غريب جداً كما اتضح في أول الأمر.

شفاء العقل (يوحنا ٥: ٧-١٣)

فلنخوض في عمق السؤال. علم يسوع كل ما كان في الانسان و علم كيف كان يفكرون (يوحنا ٢: ٢٥). إذن لم يسأل يسوع هذا السؤال للبحث عن الإجابة. ولكن سأل لكي يجعل هذا الانسان ينظر إلى داخل نفسه. كان يسوع مهتم ليس فقط لشفاء الجسد، بل ايضاً كان يريد للرجل ان يتحسن اخلاقياً.

اتخذ هذا الانسان السؤال كتوبيخ. على ما يبدو اتخذ سؤاله ليعني "ان ارت ان تبرأ، فلماذا لم تصير؟ لماذا لم تسرع الى البركة اذا تحرك الماء لتكون أول الجميع؟" "اجابه المريض، يا سيد ليس لي انسان يلقيني في البركة متى تحرك الماء، بل بينما انا آتي ينزل قدامي آخر" (آية ٧).

هذه البركة عميقة و ليست لها اطراف ضحلة. كان هناك سلم للنزول في الماء. من لم يقدر ان يمشي يحتاج الى مساعدة للنزول في الماء. عندما يفور الماء، كان "كل واحد يعتمدعلى ذاته". ولم تكن هناك فرصة لهذا الانسان المريض.

بدلاً للانسان ان يجيب بـ"نعم" او "لا" لسؤال يسوع، قال هذه "ليست غلطتي فما زلت مريضاً؛ و ليس لي احد ان يلقيني في الماء!" عندما تكون لدينا مشاكل، لم تكن ابداً بسبب غلطتنا، أليست كذلك؟ نفكر عادة بان احد ما قد خيب آمالنا. ربما هكذا ايضاً كمثل هذا الانسان المريض نريد عملية نفسية.

لم يدع يسوع هذا الانسان ليمضي في سبيله بهذه السهولة. بل كان يريد ان يجري شفاء ثنائي: شفاء العقل بالإضافة الى شفاء الجسد. "قال له يسوع، قم احمل سريرك و امش" (آية ٨). لمدة ثمان وثلاثين سنة حمله سريره، والان قال له يسوع ان يحمل هو سريره.

انتظر لحظة! هذا هو الشيء نفسه الذي قاله الرجل انه لم يقدر ان يفعله! اذا كان يستطيع ان يمشي لكان قد نزل في الماء اولاً. في الحقيقة إن كان بمقدوره ان يمشي لما كان بجانب البركة. كان يسوع يسأل هذا الانسان ان يفعل المستحيل. كان يسأله "أتريد بكل رغبة تجرب ان تمشي؟"

مهما كانت مشاكلك، فيمكن ليسوع ان يساعدك إن - إن كنت تدعه و إن كنت ترغب لدفع الثمن.

جذب انتباه هذا الانسان شيء عن يسوع. لم يكن ذاك معرفته ليسوع و ايمانه بمقدرة يسوع لشفائه. كما سنري في آية ١٣، لم يكن للانسان اي فكرة عن من يكون يسوع هذا. على ما يبدو قرر هذا الانسان ان يحاول، "فبرأ الانسان حالاً وحمل سريره و مشى..." (آية ٩).

كما كانت في كل حالات الشفاء التي اجراها يسوع، هكذا ايضاً كان هذا حالاً و مكتملاً (كما سنرى) و مقنعاً.

لقد تعرضت في حياتي لاصابات عديدة تطلبت مني ان لا احرك اعضاء جسمي لبضعة اشهر.

واعرف التأثير الذي ينتج عن عدم استخدام هذه الاعضاء، عطل عصبي و عدم الحركة و ما

شبه ذلك. تخيل ما تفعله ثمان و ثلاثين سنة من عدم استعمال هذه الاعضاء قد اثر على جسم هذا الانسان. عندما برأه يسوع من المتوقع ان شاهد المتفرجين جسمه يمتليء و يتقوى مرة اخرى!

و هنا القى يوحنا البشير هذه الجملة "... و كان في ذلك اليوم سبت" هل شفى يسوع هذا الانسان في السبت لكي يجلب مواجهة مع اعدائه؟ ربما. لقد فعل هذا في احدى المناسبات (متى ١٢: ١-١٤). أكان هذا مجرد تزامن ان يشفى يسوع في السبت؟ مرة اخرى، ربما. بغض النظر عن ما اذا كان هذا تعمدي ام صدفة، فيوحنا اراد ان يعلمنا بان هذا كان في السبت، ولانه يوضح ما يلي.

فكر في الفرح الذي ساد حول البركة عندما وقف هذا الانسان و مشى! لكن كان من بين الحاضرين قوم غير مسرورين: الفريسيون وبعض القادة الدينيون، والمحافظون على التقاليد. لم يشتكوا لان معجزة قد اجريت، بل كان اهتمامهم مركز اكثر على احد قوانينهم الذي من صنع الانسان. "فقال اليهود للذي شفي: انه سبت لا يحل لك ان تحمل سريرك." أليس ذاك محزناً؟ لم يقولوا شيئاً عن الشفاء. كانوا غير فرحين بان الانسان قد شفي و اصبح سالماً. قالوا "انك قد انتهكت احد تقاليدنا!"

كلمة "سبت" اساساً تعني "راحة". عندما خلق الله العالم استراح في اليوم السابع (تكوين ٢: ١-٣). وفيما بعد سمي راحة اليوم السابع بالسبت. و جعل من احد الوصايا العشر (خروج ٢٠: ٨-١١). كان السبت وقتا خاص لليهود، كان يوم الراحة و يوم السجود، و وقت للتأمل بالله، و وقت الفرح. لقد شدد الله على حفظ السبت، إذ فرض عقوبات صارمة عند إنتهاكه. في سفر العدد الاصحاح ١٥ رجم رجل بحجار حتى الموت لأنه جمع الحطب في يوم السبت. و في سفر نحميا أنزل عقوبة صارمة لحمل البضائع يوم السبت.

كانت وصايا الله محفوظة تماما، ولكن لم يشاء الناس ان يحفظوها على ما كانت عليه. بل اطال الفريسيين شريعة السبت باضافة ثلاث و عشرين أصحاحاً من التشريعات! و كانت اكثر التشريعات مثيرة للسخرية. على سبيل المثال، لم يكن للانسان ان يقلم اظافر اصبعه، لان ذاك كان يعتبر عملاً في السبت. كان عدد من الشرائع التي صنعها الانسان ذات صلة بحمل الحمولة. جادل بعض معلمو الشريعة عن ما اذا كان لاحد ان يرتدي اسنان مصطنعة في يوم السبت ام يحمل رجل مصطنعة، ما دام تلك احمال. اذا كانت المرأة ترقع رداء و تركت الإبرة مغروزة بها بغير قصد، و ارتدى زوجها الرداء يوم السبت فقد ارتكب خطية لحمل الإبرة. (اعلم ان هذه اللوائح ليست لوائح الله، بل كانت مفروضة من قبل الناس.)

كان احد هذه اللوائح ذات صلة مباشرة للموقف في الاصحاح الخامس من انجيل يوحنا. يمكن لانسان ان يحمل سرير عليه انسان لانه، كما يقول معلمو الشريعة "ان السرير ثانوي" - ولكن لم يمكن لانسان ان يحمل سرير بدون انسان عليه. و هذا ما كلم يسوع الرجل ان يفعله تماماً "قم و احمل سريرك و امش".

عندما قال الفريسيين "انه سبت. لا يحل لك ان تحمل سريرك" (آية ١٠)، قال الرجل، في الحقيقة "ليست هذه غلطتي." (كان قد كلم يسوع "ان تلك ليست غلطتي في اني لا امش". و الان كلم الفريسيين "ليس غلطتي اني امش".) "اجابهم: الذي برأني هو قال لي 'احمل سريرك و امش'". اي بعبارة اخرى "اذا كان لهذا الإنسان سلطان ان يشفيني فبكل تأكيد له السلطان ان يقول لي ان احمل سريري!"

"فسألوه من هو الانسان الذي قال لك احمل سريرك و امش؟ اما الذي شفي فلم يكن يعلم من هو؛ لان يسوع اعتزل اذ كان في الموضع جمع" (آيتي ١٢ و١٣). تذكر الحقيقة التي سلف ذكرها: لم يكن الرجل يعلم من هو يسوع. شفاه يسوع، وثم ضل طريقه وسط الجمع.

شفاء النفس (يوحنا ٥: ١٤-١٦)

لم يكن يسوع قد انهى مهمته مع هذا الانسان "بعد ذلك وجده يسوع في الهيكل

{بالتأكيد انه كان هناك ليسبح الله لانه قد أتم الشفاء} و قال له {يسوع}، ها انت قد برئت؛ فلا تخطىء أيضاً لئلا يكون لك اشر" (آية ١٤). الشيء الـ "أشر" الذي كلم عنه يسوع قد يشير الى مرض اخطر، ولكن من المحتمل ان يشير الى جهنم. مهما صارت الحياة سيئة، فهذه لا تقارن مع الجحيم الأبدي.

يظن كثير من المفسرين ان كلمات يسوع هذه تشير الى ان مرض هذا الانسان كان نتيجة لخطية في حياته. هذا ممكناً. ولكن في الاصحاح التاسع من انجيل يوحنا يؤكد يسوع ليس كل مرض هو نتيجة لخطية شخصية. على أي حال – أن الدليل في انتشار فيروس (HIV) و وباء الايدز (AIDS) اليوم. ليس كل من يصاب بفيروس (HIV) قد ارتكب خطية، ولكن اكثر المصابين به قد ارتكبوا خطية جنسية.

و من المحتمل ايضاً ان لم تكن هناك اي صلة بين خطية في حياة هذا الانسان و حالته الجسدية. لربما ببساطة تمنى يسوع ان يتعامل مع مشكلة الانسان الكبرى. الشيء الاول في جدول اعمال يسوع كان دائماً شفاء النفس و ليس الجسد. (اقترح صديقي بان يسوع قال: "لا تخطيء ايضاً" لان ما كان الانسان قادر ان يرتكب الكثير من الشر لمدة ثمان وثلاثين سنة، و الان قد خطط ليفعل كل ما لم يستطع ان يفعله عندما كان مريضاً – بما في ذلك ما لا يحل له ان يفعله!)

مهما قصد يسوع بكلماته "... لا تخطيء ايضاً..." فحقيقة واحدة ظاهرة: كان اكثر اهتمام يسوع هو بحالة الانسان الروحية. اذا كان جسم هذا الانسان قد شفي، و ظلت علاقته مع الله غير صحيحة. لكان الشفاء الجسدي قليل القيمة. كان اهتمام يسوع هو عن جسم الانسان و عن عقلية الانسان و فوق الكل عن روح الانسان.

تبدأ الآية ١٥ لتنتهي القصة "فمضى الانسان واخبر اليهود ان يسوع هو الذي برأه". ربما كان الانسان يفشي عن يسوع، مجيباً عن سؤال سأله اليهود سابقاً "من ... قال لك احمل سريرك وامش؟" (آية ١٢). ولكن لا اعتقد بانه هكذا ما كان يفعل، لاحظ ماذا كانت شهادته. لم يخبرهم بان يسوع هو الذي قال له ان يحمل سريره و يمش. و انما قال يسوع "هو الذي برأه"! انه يؤمن الان بيسوع؛ لذلك شهد بقوة و شخصية ربه! كان روح الانسان قد شفي مع جسمه و عقله.

ينهي يوحنا القصة بهذه المذكرة التحريرية "و لهذا كان اليهود يطاردون يسوع و يطلبون ان يقتلوه لانه عمل هذا في السبت" (آية ١٦).

يسوع يستطيع ان يبرأنا جميعاً

تلك هي نهاية قصة شفاء الانسان بجانب البركة، ولكننا لم ننتهي بعد من موضوعنا. اريد ان نفكر نحن عن مجموعة اخرى ابرزت في تلك المناسبة. و من ثم اريد ان اجري التطبيق لكل منا.

سؤال للفريسيين

هل وقفت على الاطلاق لتفكر بان كان يمكن ليسوع ان يسأل قادة اليهود، "اتريد حقاً ان تبرأ؟" ضع هذا في الاعتبار: الى جانب رسل يسوع من يكون قد رأى اكثر معجزات يسوع و سمع اكثر تعاليمه من اي شخص آخر؟ الكتبة و الفريسيين – مناقضوه، الذين اتبعوه في كل مكان يحاولون ان يشركوه، يريدون ان يجدوا علة ليتهموه بها. قبل القصة بقليل كنا ندرس، كانوا يتخبأوا في حقل القمح! كانوا قد اتهموا تلاميذ يسوع بانتهاك السبت لانهم كانوا يقطفون السنابل و يأكلون (متى ١٢: ١–٢).

اتاحت لاولئك اليهود كل فرصة ليشفيهم يسوع روحياً. على مدى السنين كانت الامة اليهودية تبحث عن المسيا. كانوا يعلمون النبؤات المختصة بالمسيا. كيف سيكون المسيا و ما سيفعله. فقد تمم يسوع كل نبؤة.

طالبوا، "نريد للمسيا ان يأتي! نريده ان يبرأ امتنا!" كان يمكن ليسوع ان يسأل "اتريدون بكل تأكيد ان تبرأوا؟"

في الجزء الاخير من الاصحاح الخامس من انجيل يوحنا، لدينا واحدة من اعظم عظات يسوع، موجه الى قادة اليهود (آيات ١٩–٤٧).

في الموعظة، اعلن يسوع ثلاثة اشياء كبرى: (١) كان مساوياً لله، (٢) عمل هو اعمال الله و، (٣) كان له قوة الله. منح حياة روحية (آية ٢١) و سيقيم الموتى (آيتي ٢٨ و٢٩) و سيدين كل الناس (آيتي ٢٢ و٢٣) كان هناك حقيقة كافية و اثبات في الموعظة ليخلص ألوف متضاعفة.

كان يمكن ليسوع ان يسألهم، "ألا تريدون ان تبرأوا من كل علاتكم الروحية؟" اذا كان قد فعل هذا ربما كانت الردود: "نعم... طالما هذه لا تعني ان نترك تقاليدنا و تحيزنا." بعبارة اخرى، "نريده – طالما لا ندفع الثمن."

سؤالاً لنا

هل نحن مستعدون ان يوجه لانفسنا سؤالاً؟ احذرك: قد يؤلم! قد يلسع، قد يكون غير مريح! (اوأكد لك، كما كان ابي قد اعتاد ان يقول، سيؤلمني اكثر مما سيؤلمك!)

هل انت بدين جداً؟ أتريد حقاً ان تفقد بعض الوزن؟ بعبارة اخرى، أتريد ان تدفع الثمن لنظام خاص للتغذية و للتمرين البدني؟ (كم هو مؤلم ان لا نأكل تلك الاشياء التي نريد بينما يبدو ان كل الذين حولنا يأكلون كل ما يريدونه!)

هل تجد نفسك في موقف الكثيرين اليوم: ليس لك مرض جسدي كبير، ولا تزال تشعر بلا سعادة؟ أتريد ان تشعر بتحسن؟ بالاضافة الى اكل المأكولات المناسبة و الحصول على الكفاية من الرياضة البدنية، اتريد ان تعيد التفكير بحياتك وتعيد تنظيم اولوياتك، لكي تريح جسمك و عقلك و نفسك؟ بعبارة اخرى أتريد ان تدفع الثمن لتشعر بتحسن؟

هل هناك شخص ما لا يمكنك ان تنسجم معه؟ أتريد حقاً ان تحسن علاقتك مع ذاك الشخص؟ أتريد ان تدفع الثمن؟ هل ترغب ان تكسر كبرياءك و تقول، "اني آسف"؟

هل انت كبير بما فيه الكفاية لكي تفعل ما هو صحيح سواء ما فعل الشخص الآخر ما هو صحيح ام لا؟ هل تقدر ان تتعلم لتكون خادماً؟

أتريد ان يكون لك زواج سعيد وبيت اكثر فرح؟ نقول نحن نريد، ولكن للحصول على تلك يتطلب بصفة عامة تغيير من جانبنا ... و التغير يتضمن ألماً ... ولا نريد ان نحتمل الألم.

هل انت مليء بالذنوب؟ أتريد حقاً ان تتخلص من ذاك الألم الداخلي؟ أتريد ان تجعل نفسك متواضع في نظر الله و تسلم كلياً و تماماً لإرادته؟ هل انت يائس القلب بسبب خطياك و ترغب ان تغير طريقة حياتك (يسمي الكتاب المقدس هذه بـ"توبة")؟ ان لم تكن قد اعتمدت (غطس في الماء) لمغفرة خطياك (أعمال ٢: ٣٨)، أتريد ان تفعل ذلك؟ ان كنت مسيحي وقد ارتكبت خطية، هل ترغب ان تلقي بنفسك لرحمة الله (١يوحنا ١: ٩)؟ اذا كانت اعمالك قد أثرت على نفوذك، أترغب ان تعترف علانياً و تبدأ من جديد (رسالة يعقوب ٥: ١٦)؟ أترغب ان تدفع الثمن؟

مهما كانت مشكلتك، فيمكن ليسوع ان يساعدك اذا – اذا ترغب ان تدعه، واذا ترغب ان تدفع الثمن. انظر يسوع. و حاول ان تفعل ما هو صحيح. عندما حاول الانسان الذي كان بجانب البركة، اعطاه يسوع القدرة ليقف و يمش. ثق بيسوع على انه قادر ان يمدك بما لا تستطيع انت ان تمد نفسك به.

يمكن ليسوع ان يبرأ اجسادنا و عقولنا و نفوسنا.

الخلاصة

يعتني يسوع دائماً بالنفس اكثر. قال للانسان، "... لا تخطيء ايضاً لئلا يكون لك أشر" (آية ١٤). الأن يريد يسوع ان يشفي نفوسنا انه يناديا ان ننهض و نمش معه. نعم يمكننا، ولكن نظل نقف حيث نحن. عندما قال يسوع للانسان "قم احمل سريرك و امش" لم يكن على الانسان ان يفعل ذلك، إذ كان له الخيار. كان بامكانه ان يزال مضطجع هناك، حتى يموت اخيراً في تلك الحالة الفظيعة. هكذا ايضاً، حينما ينادي علينا يسوع، فلنا الخيار. سيكون اكثر ارتياح ان نظل نمكث على الاسره و لا نفعل شيء – و اذا فعلنا كذلك، لا يمكننا ابدا ان نبرأ! لنا الخيار.

فليساعدنا الله لكي لا نكونوا كالفريسيين. وليساعدنا لكي نضع تقاليدنا و تحيزنا جانباً.

ولنسلم انفسنا للرب. هو سيبرأنا!
أتريد حقاً ان تبرأ؟ اجابتك ستوضح رغبتك.

ما هذا الطفل؟
(لوقا ٢: ٨-١٥)

ظن مبشر ان كل الاطفال يتشابهون. عندما قدم له والدين طفلهما المولود جديد وقالا، "أليس هذا اجمل طفل رأيته على الاطلاق؟" لم يكن يدري ماذا يقول لهما. و اخيراً قال، "الان ذاك هو طفل!" قد يتشابه الاطفال الصغار بعض الشيء، ولكنهم مختلفون تماماً. فقط اسأل امهاتهم!

كان الطفل يسوع مختلف حقاً من كل باقي الاطفال - كان هو ابن الله. الوقائع المحيطة بولادته تعلن للعالم بانه كان مختلفا من اي طفل آخر سبق ولادته في هذا العالم. اختلافه عن كل الاطفال الاخرى هو واضح حالاً في اعلان الملائكة للرعاة. من هو يسوع على حسب الملائكة؟

هو مخلصنا. وقف ملاك بالرعاة و قال، "... ها انا ابشركم بفرح عظيم يكون لجميع الشعب. انه ولد لكم اليوم في مدينة داود مخلص هو المسيح الرب" (لوقا ٢: ١٠ و١١). سمي يسوع بـ"يسوع" لانه يخلص شعبه من خطياهم (متى ١: ٢١).

هو المسيح. واستمر الملاك قائلاً "... هو المسيح ..." المسيح تعني "الممسوح بالزيت" الكلمة اليونانية "مسيح" هي معادلة للكلمة العبرية "مسيا". كان يسوع هو الموعود به من الله. لقد ارسله الله ليتمم كل النبؤات في العهد القديم (التوراة) و يكون ملكاً على اسرائيل الروحي (لوقا ١: ٣١-٣٤).

هو الرب. قال الملاك، "هو... الرب" (لوقا ٢: ١١). هو العلى، ملك الملوك. هو ليس مخلصنا فحسب بل علينا ان نذكره رباً. كمنقذنا هو يخلصنا و كقائدنا، هو يأمرنا.

ماذا يكون ذاك الطفل الذي ولد في بيت لحم؟ هل نقول عنه، "الان، ذاك هو طفل!" و نراه كباقي الاطفال؟ حسب ما قال الملاك، هو مخلصنا و ربنا و المسيح.

اذا جهلت هذا الطفل، ستختبر موت ابدي.